التداخل اللغوي بين العربية والأعجمية:لغة اليوربا النّيجيرية نموذجاً

[Linguistic Interference between Arabic and Foreign Languages: The Nigerian Yoruba Language as a Model]

DHIKRULLAH AYOFE SAFIYU
Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, 240281, Nigeria, dhikrullah66@gmail.com

UMAR FAROUQ HARUNA
Institute of Islamic Studies, Morrice Hall, McGill University, H3A 1Y1, Canada, farouqumar1@yahoo.com

Article Progress:

Submission date: 01 June 2024

Accepted date: 20 June 2024

ABSTRACT

This study explores linguistic interference between Arabic and non-Arabic languages, with a focus on the Yoruba language in Nigeria. The research delves into the historical and cultural interactions that have led to integrating Arabic vocabulary into Yoruba. Key factors driving this linguistic exchange include religious, cultural, and commercial influences. The study categorizes the borrowed Arabic terms into various groups based on their usage and integration level in Yoruba. By examining these interactions, the research highlights the significant role of Arabic in shaping the linguistic landscape of Yoruba speakers. The findings reveal that Arabic has not only influenced religious and cultural practices but also contributed to the everyday lexicon of the Yoruba language. This linguistic interplay underscores the broader cultural and historical connections between the Arab world and Nigeria, particularly within the context of Islamic expansion and trade.

Keywords: *Linguistic Interference; Arabic Language; Yoruba Language; Nigeria; Cultural Exchange*

تمهيد

نستطيع أن نقول إنّ التداخل اللغوي أمر طبيعي بين الجنس الإنساني لقابليتهم التأثّر والتأثير فيما بينهم؛ لذا نجد هذه القضية تخصّ بني آدم دون الحيوانات، فلم نسمع قطُّ أن هرّةً تحكي نبح الكلاب رغم أنّ كلاّ منهما من الحيوانات المفترسة، كما لم يقع قطُّ أنّ بقرة تنهق نهيق الحمار رغم أن كلتيهما من ذوات الأربع، وكذا الطّيور وغرادها والضّفادع

ونقيقها ونحوها كلٌّ منها حافظت على أصواتها حفاظها على أجناسها؛ وذلك أنّ النّاس رغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم فهم أبناء أب واحد وأمّ واحدة هما آدم وحواء ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات –13) وهذا بخلاف الجنس الحيواني الذي لا صلة بينها لا من جهة الأب ولا من الأمّ لذا لا أخذ وردّ فيما بينهم.

وعند الحديث عن القارة الإفريقية وتعدد اللغات بصفة عامة نجد أنّها متعددة اللّغات وتتراوح لغات سكانها بين ألفين وثلاثة آلاف لغة (Salawdeen, 2007, p. 103) وحظيت منها دولة نيجيريا بصفة خاصة بأكثر من خمسين وأربعمائة لغة (Salawdeen, 2007, p. 121) حسب إحصائية البروفيسور بَمُبُوسى عام 1991م وإن كان أشهرها ثلاث لغات هي: لغات هاوسا ويوربا وإيبو، ولا شكّ والحال هذه من تداخل بعضها في بعض.

ونظراً لتعدد لغات أهلها يصير مواطنوها كالأجانب تماما إذا انتقل بعضهم من منطقة إلى أخرى، ويحتاجون إلى ترجمان لإمكان التفاهم فيما بينهم، ويظهر هذا جليا إذا جمعتهم جوامع كالمؤتمرات والندوات حيث تكون لغة الاستعمار همزة وصل بينهم أو اختيار اللغة العربية للحوار والمناقشات إن كانوا من المتخصصين بها، ومن الصعوبة أن يوجد من يحيط بتلك اللغات كلّها غير أن عوامل سوغت لبعض أهلها أن يفهموا أكثر من لغة لتيسير المعاملات بينهم ومنها ما يلى:

أ – العامل التّجاري

يقاس امتلاك لغة أخرى سوى لغة الأم بامتلاك كنوز مالية زائدة أكثر ممن ليس كذلك، وذلك أنّ العالم اليوم قد تطور إلى مزاولة التّرجمة بأموال ضخمة، وليس من المبالغة إذا قلنا إن التّجار بحاجة إلى فهم عدد من اللغات من أجل المصالح التجارية إلاّ من كانت نشاطاته محلية لا تجاوز منطقته بحيث لا يتعامل خارج نطاقها، وفى نيجيريا نجد قبيلة هاوسا التى تشكّل أغلبيتها تجاراً ينتقلون من الشمال إلى الجنوب وجميع أنحاء البلاد؛ ليشهدوا منافعهم التّجارية، وليجلبوا المواد التي لا تنتج فى المناطق الصحراوية إليها مثل كولانوت، وزيت النخيل الأحمر، والأخشاب التى تستعمل لصناعة الأبواب والشبابيك وتسقيف المباني ونحوها؛ لعدم وجود الغابات الكثيفة فى مناطقهم، وفى الوقت نفسه يجلبون من بلادهم إلى بلاد أخرى المواشي من الأبقار والأغنام والمعائز؛ إذ انتاجها فى مناطقهم أكثر والأرباح التي يكسبونها من ورائها أوفر، وهي من التبادل التجاري التي تأتي بأرباح كبيرة.

ولا شكّ أنّ احتكاكات جنس بآخر وتبادل البيع والشّراء بينهم يولّد التعددية اللغوية بينهم ومن ثَمَّ يأخذ كلٌّ من آخر ولو كان من المفردات اللغوية ثُمّ تتبعها تركيبات الجُمل إلى أن تبلغ مرحلة النضج والكمال، وربما تكون هذه الطّريقة أيسر لكسب اللغات؛ لأنّها العمل التطبيقي وإن لم يراعوا فيها القواعد اللغوية التي محلها القاعات الدّراسية، ولقد تمكن كثير من تجارهم من فهم لغة يوربا وغيرها من اللغات، وبالمقابل وجد عدد لا يستهان به من اليورباويين ممن أتقن لغة هاوسا بسبب طول مكثه في الشمال إما لمزاولة الحِرف أو الصناعات التقليدية لا تعرفها الشماليون.

ب – عامل التّربية والتّعليم

يُفرِض على الدّارسين اليوم نظامُ التربية والتعليم امتلاكَ الطالب لغة ثالثة بعد لغتي الأم والاستعمار تحت مادة عمومية (General Studies) (ولكلّ طالب حقّ اختيار ما شاء من اللغات المحلية ليستعين بها إذا ألجأته ظروف الحياة لفراق قومه إلى ديار قوم آخرين، وغالباً ما يقع هذا في نظام الخدمة الوطنية (NYSC) National Youth Service Commission وهي وكالة وطنية شبابية لخدمة الوطن، وتعمد هذه الوكالة إلى نقل خريجي الجامعات من ولاياتهم إلى ولايات أخرى بعيدين عن أقاربهم وأهليهم؛ لينالوا حظوظهم من خدمة الوطن قبل أن يستحقوا التوظيف لدى الحكومة أو الجهات الرّسمية إلاّ من فاق ثلاثين من عمره فحينئذ تُمنَح شهادة استثنائية.

ومن خلال مكث خدام الوطن في تلك المناطق يتكيفون بالعادات والتقاليد السّائدة بها، وتتلاشى التفرقة العنصرية التي تقضي على توحيد الصّفوف، وبهذه الطّريقة استطاع كثير من الخريجين كسب لغة أخرى غير لغاتهم الأصلية ولغة الاستعمار

وهناك مجلس حكومي أخرى تتولى توزيع الطلاب الراغبين في التحاق بالجامعات النيجيرية بحسب رغباتهم واختياراتهم، (Joint Admissions and Matriculation Board JAMB) وأحيانا تعكس اختيارَ الطّالب فتوزعه في مناطق نائية عن منطقته، ومن هنا صار لزاما أن يستسلم للواقع وينتقل إليها لطلب العلم، ولا يكاد أن تكمل له أربع سنوات حتى يتكلم بكلام أهلها وينطق بلسانهم، وربما فضل البقاء في الغربة من العودة إلى مسقط رأسه.

ومن جهة أخرى قد يجد التوظيف تحت الحكومة الفدرالية فيضطر إلى أن يعيش بين قوم لا صلة له بهم غير وحدة وطنية وبمكثه طويلاً بين أظهرهم ينال سربالاً من لسانهم وقد يتزوج منهم ليضمن ثقتهم.

ج- هجرة جماعية

اضطر بعض الشّعوب إلى مغادرة بلادهم فرارا بأنفسهم من الحروب الطاحنة التى أودت بحياة كثير من قومهم حتى اكتشفوا أنّ البقاء فى المنطقة يهدد حياة الباقين ويوقعهم فى الخطر؛ لذا تركوا أموالهم وديارهم باحثين عن مكان آمن، ومن الأحداث السّاخنة التي عمت بها البلوى فى هذا الزّمان حادثة بوكو حرام وقد يتمت الأطفال وأرملت النّساء وصار النّاس مشرّدين من أوطانهم لا يسأل حميم حميماً ولا تعرف الأزواج أخبار زوجاتهم ولا يعرف الآباء عن أولادهم شيئاً.

وفى مثل هذه الظروف الصعبة يجدون أنفسهم بين قوم لا يفهمون لغاتهم فيضطرون لكسبها طوعاً وكرهاً لاعتبارها من عوامل الاستقرار فى الغربة؛ لأن من تعلم لغة قوم أمن مكرهم، ولا تتعطل مصالحهم وتقضى حوائجهم وتخفف من آلام الغربة عنهم، وقد وقع هذا بالفعل لأهل المناطق التي سيطر عليها بوكو حرام فتفرقوا فى الجنوب والشمال تفاديا للانفجارات التي لا تترك دار مدر ولا وبر إلاّ وصيرتهما رماداً كأن لم تغن بالأمس.

المحور الأول: التعريف بالتداخل اللغوي وبواعثه

التعريف المعجمي والاصطلاحي للتداخل اللغوي

التداخل لغة: عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار(Al-Jurjani, 1403/1983, p. 54) يقال: تداخلتِ الأمورُ: تشابهت والتبست(Abdul-Hamid, 1429/2008, p. 727) ودخيل القوم: أي من ليس من نسبهم، بل هو نزيل بينهم(Abu-Habib, 1408/1988, p. 129) وكل كلمة أدخلت فِي كَلَام الْعَرَب وَلَيْسَت مِنْهُ فَهُوَ الدخيل(Al-Quraymi, n.d., p. 439) والجامع بين هذه المعاني المختلفة معنى عام وهو ولوج شيء في غيره–Al) Saadi, 1422/2002, p. 38)

وفى الاصطلاح هو أخذ متكلم بلغة ما من لغة غيره، بحيث ينطق باللغتين معاً (Journal of Umm Al-Qura University, n.d., p. 287) وعرّفه آخر بقوله: دخول أصل لغويّ في أصل آخر مما قد يصعب تمييز الدّاخل من المدخول عليه(Al-Saadi, 1422/2002, p. 287) ولكي نحرر محل هذا البحث تجدر الإشارة إلى أنواع التّداخل بين العربية والأعجمية وهي نوعان:

النوع الأول: تداخل الكلمات الأعجمية فى اللغة العربية

ويمكن تقسيم هذا النوع إلى صنفين:

الصنف الأول: المعرَّبة

وهي الكلمات الأعجمية التى استعملها العرب وصارت جزء لا يتجزأ عنها وبها نطق القرآن مع أنها من أصول فارسية أو رومية ونحوهما على خلاف بين العلماء، ومنها الألفاظ الآتية:

الغساق : البارد المنتن، بلغة الترك.

الفردوس : أصله رومي، أُعرب.

القسطاس : الميزان، رومي معرَب.

القنطار (كُورت): غُورت، وهو بالفارسية(Al-Jawzi, 1408/1987, p. 347)

فهذا الصنف من التّداخل ليس محلا لهذا البحث.

الصنف الثّانى: شبه المعرّبة

وهى الألفاظ العامة التى استفادتها العرب من اللغات الاستعمارية وحلت محل مقابلها من العربية الفصحى بحيث إذا أُطلِقت لا يتبادر الذّهن إلى غيرها، وإنما سميتها شبه المعرّبة لأنّ كثيراً من النّاشئين لا يعرفون ما يقابلها من الكلمات العربية، ومنها ما يلى:

بنك: Bank أي مصرف.

تكس: Taxi أي سيارة الأجرة.

تلفون: Telephone أي هاتف (أداة الاتصالات)

استاد رياضي: Stadium أي مَلعَب رياضي.

كنبوتر أو كنمبيوتر: Computer بمعنى الحاسب الآلي

فقد أجريت هذه الألفاظ مجرى المصطلحات العالمية التي أبقيت كما جاءت بدون تعديل وإن كان لها معانٍ مقابلةٌ بالعربية ولا يعقل جهلها حتى لا تكون نسيا منسيا فتغزى العربية من عقر دارها، وهذا الصنف أيضاً ليس مجالا لهذا البحث.

النوع الثاني: تداخل اللغة العربية في الأعجمية

وهي ما تلقته الأعاجم من لغة العرب واستعملتها في لغتها حتى عُدت جزء منها بدون تفريق بين الأصل الأول والأصل الثاني، فهذا مجال هذا البحث وبخصوص في لغة يوربا النيجيرية، وسوف نؤجل الحديث عنه إلى المحور الثّاني تفاديا للتكرار.

2:1 بواعث التداخل اللغوي بين العربية وبعض لغات نيجيريا

لا تتداخل لغة في أخرى إلاّ بوجود العلاقات بين أهلها لأنه نتيجة امتزاج أمة بأخرى سواء كان لأغراض دينية أو تجارية أو ثقافية أو غيرها، وإلا يحقّ أن يقال من أين تداخلت اللغتان؟ وإن علاقات شعب نيجيريا بالعرب علاقة متينة ليست وليدة اليوم وإنما هي من زمن قديم، وما زال التّاريخ يعيد نفسه حتى اليوم، ويمكن أن نفسر ذلك بتفسير آخر كما قال بعض المفكرين "إن كل لغة عظيمة تنسب إلى أمة عظيمة لابد أن توجد في مفرداتها كلمات وردت عليها من أمة أخرى، لأن الأمة العظيمة لا بد أن تخالط غيرها من الأمم، وتتبادل معها المنافع من أغذية، وأدوية ومصنوعات، وتعلم وتعليم، فلا بد حينئذ من تداخل اللغات، "(Al-Hilali, 1390/1970, p. 20) وفيما يلى نموذج من مسوغات ذلك:

أ – الباعث الديني

إذا فحصنا الألفاظ العربية الداخلة في لغة يوربا نجد أنّها تحمل طابعا دينيا؛ وذلك أنّ التّشريع الإسلامي جعل هذه اللغة جزءً لا يتجزأ عن الدّين فلا تؤدى الصّلوات الخمس إلاّ بها ، وكذا التّلبية أثناء الحج والعمرة ، والأذكار المأثورة في كل يوم وليلة ونحوها مما جعل تَعَلُّم قدر ما يحتاج إليه في الدّين فرضاً على المسلمين ؛ لأنّ "ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب"(Al-Asnawi, 1408/1987, p. 100) يقول المستشرق الفرنسي غودفرو دومومبين: "إنّ نظم أيّ شعب إسلامي تكون أكثر إسلامياً كلما اقتربت لغتُه لغةَ القرآن ؛ فباتخاذ هذا المبدأ نستطيع أن نضع في الصّفوف الأولى من المسلمين أولئك النّاطقين باللغة العربية وإن كان منهم من تكلم بالعربية بعد الفتح الإسلامي كحال سكان سورية والعراق ومصر والمغرب"(Al-Saleh, 1982, p. 83)

ب – الباعث الثّقافي

إذا بحثنا عن مغزى تداخل العربية في لغة يوربا نجد أنّ الباعث الثقافي له دور فعّال فيه، والعقلية الاجتماعية السائدة في بيئة نيجيريا أن العرب أساتذتنا ومنهم علَّمنا علم العربية وما زالت البعثات العربية تقيم في بلاد نيجيريا حتى اليوم كالبعثات الأزهرية والمغاربة والسودان، ولعل طول تكرر سماع الألفاظ العربية لصق بالأذن وأدخلها في لغة أهل البلد، ثم تولى علماء البلاد تعليم قومهم وكانوا يقترحون لطلابهم بالتركيز على النّطق بالعربية في أحوالهم كلّها كالسبيل الوحيد لإتقانها فقد وجدنا من لازم ذلك، ومن خلال هذا التعامل تحولت كثير من الألفاظ العربية إلى لغات محلية فصارت

جزء منها حتى إن ترجمة الكتاب المقدس التي قام بها القسيس صموئل أجايي كرودا Bishop Samuel Ajayi Crowder في القرن الماضي تحتوي على بعض الألفاظ التي كان أصلها عربية

إنّ تخزين اللغات عن طريق التعلم أرسخ في العقول وأسرع إلى الأفهام من غيره فقد وجدنا ممن تثقف باللغة الإنجليزية لا يستطيع أن يتكلم بجملة من لغته اليورباوية إلاّ بمليء المفردات الإنجليزية وقد سوغ ذلك شيوع المفردات الإنجليزية فى اللغات المحلية.

ج – جمال اللغة العربية وروعتها

من طبيعة الإنسان أن يعجبه كلّ ما يتصف بالجمال ماديا ومعنويا، ولقد أجاد علماؤنا القدماء فى عرض الأدب العربي إلى الناس بشكل جذاب بحيث تشتاق إليه النفوس وخاصة الشّعر العربي وحِكَمه، إذ لم يعهدوا مثله في تراثهم، ومن هنا كانوا يلتقطون مفرداتها ويضمونها إلى لغتهم ومع ممارستها وطول استعمالها صارت جزءً منها، ومن خلال جمع معلومات هذا البحث أجريت مقابلة مع رجل نصراني لمعرفة رأيه فى مصدر تلك الكلمات المتداخلة فأنكر كونها من العرب وأثبت أنّ لكلّ لغة أصالتها بما لا تسمح لخضوع لغة لأخرى وأن الآباء القدماء ينطقون بتلك الكلمات على سليقتهم سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين.

لكنّ الحقيقة التي لا سبيل إلى إنكارها أن تلك الكلمات مستفادة من العرب بسبب الثقافة العربية التي نالها علماء المسلمين القدماء من العرب وحوَّلوا بها المجتمع الجاهلي وقتئذ إلى المجتمع الإسلامي وكان طابعه اللغة العربية.

المحور الثاني: تداخل اللغة العربية فى لغة يوربا

إذا أمعنّا النّظر فى الألفاظ المتداخلة نجد أنها أشكال متعددة وصور مختلفة فهي ما بين مفردات ومركبة، وبعضها تحمل طابعا دينيا وأخرى ألفاظ عادية لا علاقة لها بدين قط، وتنطق بعضها معرّفا بالألف واللام وبعضها نكرة بدون أيّ قاعدة مطردة تحكمها، والآن نستعرض نماذج منها فى الجداول الآتية:

2:1 - نموذج من الكلمات التى وردت معرّفة بِـ(ال)

جدول رقم أ:

العربية	اليورباوية Yoruba
الله	Olohun
النّبي	Anabi
الإمام	Lemamu
الحاج	Al-Haji
الوضوء	Aluwala

الصلاة	Asalatu
الذكر	Asikiri
النية	Aniyan
البركة	Alubarika
الجن	Alijannu
الجنة	Alijanna
الموت	Alimaotu
الشيطان	Asaitani
البصل	Alubosa
الحرير	Alaari
العيب	Alebu
الأمر	Alamori
الرزق	Arisiki
الدّعاء	Adua
السّرّ	Asiri
القاضي	Alikali

ملحوظات:

أ – إذا نظرنا إلى الكلمات التى وردت فى جدول رقم (أ) نجد أنّها معرّفة بالألف واللام هكذا تنطق فى لغة يوربا لفظا ومعنى غير أن قبيلة يوربا تعودت على مدّ آخر الكلمة مدا طبيعيا رفعاً ونصبا وجرا فإن كانت مختومة بحرف: A تمدّ بالألف، وإن ختمت بحرف: u تمدّ بالواو، وإن ختمت بحرف: i تمد بالياء حسب أصوات لغة يوربا.

ب – تنطق التاء المفتوحة (ت) تاء فى لغة يوربا كما فى كلمة (وقت Wakati) ولا تنطق التاء المقفلة (ة) تاء بل تقلب هاء كما فى كلمة (الجنّة Alijanna) اليوربا كالعرب تماما فى نطق هاء السكتة (التاء المقفلة) فلا ينطقونها تاء فهي قاعدة مطردة في نطق الأسماء والأوصاف المختومة بالتاء المقفلة (التاء المربوطة)

ج – إذا لم يوجد حرف من الحروف العربية فى لغة يوربا عوملت معاملة الحروف المتقاربة لمخرجها لذا نجدهم فى نطق لفظ الشيطان ينطقونها بالسين المهملة (أسيطانِ) ونحوها.

د – يقصد بكلمة "الصّلاة" الواردة فى لغة يوربا الصّلاة على النبيّ، وليست بالصلوات المكتوبة.

هـ – تطبق قاعدة اللامين القمرية والشمسية فى الكلمات المعرّفة بِـ(أل) نحو: الموت (Alimotu) تنطق اللام القمرية، وفى كلمة الدّعاء (Adua) لا تنطق اللام الشمسية.

2:2 - نموذج من الكلمات التى وردت نكرة فى لغة يوربا:

جدول رقم: ب

اللغة اليورباوية Ede Yoruba	اللغة العربية
Amaana	أمانة
Sanmo	سماء
Malaika	ملائكة
Kalamu	قلم
Sadaka	صدقة
Awada	هوادة
Akika	حقيقة
Kadara	قدر
Kobu	كوب
Karamo	كرامة
Waliyu	وليٌّ
Alali	حلال
Aramu	حرام
Fitila	فتيلة
Kabari	قبرُ
Gaiti	غائط
Sina	زنا
Saka	زكاة
Ijabu	حجاب
Eela	حيض
Balabala	بلبلة
Janmo	جماعة
Sababi	سبب
Tunfulu	طفل

Wahala	وهلة
Laana	لعنة
Kibula	قبلة

ملحوظات

أ – تستعمل كلمة هوادة الواردة فى جدول رقم: ب بمعنى المزاح عند يوربا وهي في بعض المعاجم بمعنى المحاباة–Al) Jawzi, 1405/1985, p. 503) ومنه قول الشّاعر:

فمن كان يرجو في تميم هوادةً *** فليس لحرم في تميم أواصر(Al-Khalil, n.d., p. 76)

ب – وردت فى جدول رقم: ب كلمة (فتيلة) وهي نوع من المصابيح التّقليدية وهي بمعنى السراج فى بعض المعاجم العربية(Al-Azdi, 1987, p. 860) ، وجمعها فتيلات وفتائل (Abdul-Hamid Omar, 1429, p. 1670)

ج – لا توجد حرف (ز) فى لغة يوربا لذا عوملت معاملة السين وهذا نوع من اللحن الذي دخل في الأعجمية.

2:3 – الكلمات التى وردت فى أسماء الأيام

جدول رقم: ج

اللغة اليوربـاوية Ede Yoruba	اللغة العربية
Alaadi	الأحد
Atini	الاثنين
Atalata	الثلاثاء
Alaruba	الأربعاء
Alamisi	الخميس
Jima,a	الجمعة
Asibi (Al-Suyuti, 1431, p. 98)	السبت

ملحوظات

ا – لا توجد حرف (ح) فى أصوات اللغة اليوربـاوية لذا وُضِع حرف الهمزة موضعها كما فى يوم الأحد

ب – تنطق حرف (ث) الواردة فى يومي الاثنين والثلاثاء تاء فى اللغة اليوربـاوية لعدم وجود الثاء فى أصواتها.

2:4 – الكلمات التي اتفقت ألفاظها واختلفت معانيها

جدول رقم: د

اللغة العربية	اليورباوية
الجبت	Jibiti
رِبا	Riba
اتقوا الناس	Taku-nas

ملحوظات:

أ – استعملت كلمة الجبت عند يوربا بمعنى الغِشّ فى غير معناها عند العرب إذ الجبت بمعنى السحر (Al-Azharī, 2001, p. 154)

ب – تستعمل كلمة الربا عند يوربا بمعنى الرّشوة، أما عند العرب فمعناه الزيادة(Al-Farabi, 1424/2003, p. 30)

ج – تستعمل كلمة اتقوا النّاس للشرّير من الناس فى اللغة اليورباوية

جدول رقم: هـ

أوقات الصّلوات الخمس

العربية	Ede Yoruba
الفجر	Alifajari
الظهر	Suuri
العصر	Asiri
المغرب	Mogiribi
العشاء	Isai
الصلوات الخمس	Wakati Marun

ملحوظات:

أ – تنطق الكلمات الواردة فى جدول رقم: هـ مكسورة الأواخر فكأنها مبنية على كسر الآواخر فى لغة يوربا.

ب – تستعمل تلك الكلمات لأوقات الصّلوات وألقابها معاً.

ج – لصلاة الفجر لقب آخر وهو الصُّبح

المحور الثالث : الخاتمة والتوصيات

3:1نتائج البحث

أظهرت الدراسة أن التداخل اللغوي بين اللغة العربية ولغة اليوربا في نيجيريا يعود إلى تفاعلات تاريخية وثقافية تمتد لعدة قرون. من بين العوامل الرئيسية التي ساهمت في هذا التداخل، يأتي التأثير الديني في مقدمتها، حيث لعب انتشار الإسلام دورًا محوريًا في إدخال العديد من المصطلحات العربية إلى اليوربا. كما أن التبادل التجاري بين العرب واليوروبيين أسهم في انتشار اللغة العربية في مناطق مختلفة من نيجيريا، مما أدى إلى تبني العديد من الكلمات العربية في اللغة اليومية لليوربا. علاوة على ذلك، كشفت الدراسة عن دور البعثات التعليمية والثقافية في تعزيز التداخل اللغوي، حيث ساهمت المؤسسات التعليمية العربية والبعثات الثقافية في نشر اللغة العربية بين سكان نيجيريا. هذه العوامل مجتمعة أدت إلى تكوين مزيج لغوي فريد يعكس التأثير العميق للغة العربية على الثقافة واللغة اليورباوية. يعتبر هذا التداخل اللغوي دليلاً على الروابط الثقافية والتاريخية العميقة بين العالم العربي ونيجيريا.

3:2 الخلاصة

فى نهاية هذا البحث تجدر الإشارة إلى أهم النقاط التى تمت دراستها والنتيجة التى توصل إليها الباحث ليتبين لمن يطلع عليه ما لمثل هذا البحث من أهمية.

أ – إنّ موضوع التّداخل اللغوي نوع من المقارنة بين اللغتين الدّاخلة والمدخول عليها فقد تم تحرير محل الاتفاق بينهما لفظا ومعنى وبينا موضع الاختلاف بينهما، وكذا الكلمات العربية التى استعملت فى غير معانيها فى الأعجمية.

ب – أشار الباحث إلى الأصوات التى لا تنطقها يوربا فى لغتها وكيف عاملتها معاملة الحروف المتقاربة لها فى المخارج كحروف الصفير (الصاد والزاي والسين) إذ لا توجد الحرفين الأولين فى اليورباوية؛ لذا تستعمل السين بديلا لكلٍّ منهما.

ج – لا غرو من تداخل اللغة العربية فى لغات بلاد العالم الإسلامي التى تعتبر دولة نيجيريا جزء منها؛ إذ كل دين سماوي له لغة خاصة به وبها أنزلت الكتب السماوية فللتوراة لغة تخصها وكذا الإنجيل والزّبور، وأنّ نزول القرآن باللغة العربية من مسوغات تداخلها فى لغات الأمة المسلمة، وبقدر ما تقدم المسلم فى فقه اللغة يحرز تقدما فى فهم دينه وكذلك العكس.

د – إنّ قانون التّأثر والتأثير لعب دوراً كبيراً فى تداخل اللغة العربية فى لغات نيجيريا إذ المسلمون أغلبية أهلها فاستطاعوا إثبات كيانهم بسيطرة لغة دينهم على اللغات الأصلية.

هـ – بينت أن بعض قواعد اللغة العربية تجري على بعض المفردات اليورباوية كأحكام اللامين القمرية والشّمسية كلفظي الجنة والدّعاء ، وكذا المعرفة والنكرة ونحوهما مما يمكن أن نبرهن به أنها مستفادة من لغة العرب.

3:2 التوصيات والمقترحات

إن دراسة قضية التّداخل اللغوي بين لغتين أو أكثر تورث تجربة قد لا تتحقق إلاّ بها وتكسب خبرة قلما تحصل بدونها؛ لأن كلّ لغة لها خصائصها ومميزاتها وأجود ما قيل فيها ما لو أضيف إلى غيرها من اللغات يزيدها جودة وجمالاً، فمن اقتصرت ثقافته فى ناحية ضيقة لا يمكن أن ينافس من توسّع فيها لذا أقترح ما يلى:

أ – توسيع نطاق الدراسات فى اللغات لإمكان نقل تجربة لغة إلى أخرى.

ب – بذل مزيد من الجهود فى نشر علم العربية ودعمها حتى لا تصاب بضاعتها بالكساد لأنّ أعداءها تسعى ليلا ونهارا فى محوها لتحل محلها لغات الاستعمار كالإنجليزية والفرنسية ونحوهما.

ج – السعي بالجد لامتلاك لغة ثانية أو ثالثة حتى تتحقق ترجمة أجود كلمات لغة أخرى إلى العربية وكذلك العكس.

د – ضرورة التعاون بين علماء العربية على مستوى العالم حتى تتم مناقشة القضايا المستجدة فى اللغات.

هـ – لا نفتح أعيننا لتدخلها القذى فليجعل كلّ متخصص فى اللغة العربية نفسه فى ثغرة من ثغورها للدّفاع عنها ووضع حلول لمشاكلها؛ لئلا تجتاحها السّيول فتذهب ريحها.

و – تشجيع الكتابات الأدبية وإكرام من أنجز فيها؛ لضمان الاستمرار عليها، وترغيب آخرين فى الاقتداء به.

ز – تسهيل سبيل الدراسات اللغوية بإيجاد المنح الدراسية للدارسين وتقديم الإمكانيات المناسبة لها كالسبيل الوحيد لبقاءها فى المعاهد والجامعات لأنّ أقسام اللغة العربية تواجهها ندرة الطلاب وقلة الراغبين فيها، وأحياناً لا توجد فى القسم طالب جديد فى بداية العام الدّراسي الجديد، فإن وجد فقليل، وفى هذا صفارة الإنذار بإغلاق القسم، فلنستدرك الأمور قبل فواتها.

References والمراجع المصادر

Abu Habib, Sa'di. (1988). Al-Qamus al-Fiqhi Lughatan wa Istilahan. Dimashq, Suriyya: Dar al-Fikr.

Al-Asnawi, Jamal al-Din Abd al-Rahim. (n.d.). Nihayat al-Sul fi Sharh Minhaj al-Wusul.

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid. (1987). Jumharat al-Lughah. Tahqiq Ramzi Munir Ba'lbaki. Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin.

Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim bin al-Husayn. (2003). Mu'jam Diwan al-Adab. Tahqiq Ahmad Mukhtar Umar. Muraja'ah Ibrahim Anis. Cairo: Mu'assasat Dar al-Sha'b lil-Sahafah wa al-Tiba'ah wa al-Nashr.

Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad. (n.d.). Al-'Ayn. Tahqiq Mahdi al-Makhzumi wa Ibrahim al-Samarra'i. Dar al-Hilal.

Al-Harawi, Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari. (2001). Tahdhib al-Lughah. Tahqiq Muhammad Awad Mur'ab. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Hilali, Abu Shakib Muhammad Taqi al-Din bin Abd al-Qadir. (1970). Ma Waqa'a fi al-Qur'an bi-Ghayr Lughah al-'Arab. Majallat al-Jami'ah al-Islamiyyah, Madinah al-Munawwarah, Issue 3.

Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad. (1987). Funun al-Afanan fi 'Uyun 'Ulum al-Qur'an. Beirut, Lebanon: Dar al-Basha'ir.

Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad. (1985). Gharib al-Hadith. Tahqiq Abd al-Mu'ti Amin al-Qilaji. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif. (1983). Al-Ta'arifat. Tahqiq Jama'at min al-'Ulama'. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Kafawi, Ayyub bin Musa al-Husayni al-Quraymi. (n.d.). Al-Kulliyyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah. Tahqiq 'Adnan Darwish wa Muhammad al-Masri. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Al-Qur'an al-Karim

Al-Sa'di, Abd al-Razzaq bin Farrag. (2002). Tadalul al-Usul al-Lughawiyyah wa Atharuhu fi Bina' al-Mu'jam. Madinah al-Munawwarah: Matba'at al-Jami'ah al-Islamiyyah.

Al-Salih, Subhi. (1982). Ma'alim al-Shari'ah al-Islamiyyah. Beirut: Dar al-Ilm li al-Malayin.

Majmu'ah min al-Mu'allifin. (n.d.). Majallat Jami'at Umm al-Qura, Issue 2, p. 287.

Salawdeen, W. O. (2007). The Sociolinguistics of English in a Multilingual Setting: The Nigerian Situation. The Abuja Communicator. Abuja: Department of Theatre Arts, University of Abuja.

Ulughili, Shu'ayb al-Suyuti. (2010). Ta'thir al-Nizam al-Sawti li-Lughah al-Yurba fi al-Lughah al-'Arabiyyah. Lagos: Matba'at al-Taji.

Umar, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid. (2008). Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah. Beirut: 'Alam al-Kutub.